

# ناشيونال إنترست: الصين لديها استراتيجية واضحة في الشرق الأوسط... على عكس أمريكا

الأربعاء 19 يوليو 2023 08:07 م

ذكرت مجلة "ذا ناشيونال إنترست" الأمريكية أن سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه الشرق الأوسط متناقضة؛ حيث تحتفظ بنظام من الشراكات الاستراتيجية التي تهدف إلى مواجهة التهديدات المتبادلة وتحافظ على وجود بحري قوي في المنطقة يحمي طرق التجارة الحيوية والاقتصاد العالمي ويجري تدريبات متعددة الشركاء بشكل روتيني وفي الوقت نفسه، تسعى إلى التمركز نحو المحيطين الهندي والهادئ.

وأوضحت في تحليل كتبه "هارلي ليبمان" أن هذا قد أدى إلى خلق فراغ تسعى الصين لملئه باستخدام سياسة عدم التحالف مع الشركاء الإقليميين الذين هم حلفاء وأعداء للولايات المتحدة على حد سواء.

في البداية، تعزز الصين العلاقات الاقتصادية مع الدول على أساس المعاملات البحتة لتحقيق الأمن عبر التنمية. وقد لخص ذلك سفير منتدى التعاون الصيني العربي "لي تشنغ ون"، الذي أعلن في عام 2016 أن جذور المشاكل في الشرق الأوسط تكمن في التنمية والحل الوحيد هو التنمية أيضًا. ومع تعمق هذه الروابط الاقتصادية، ستسعى الصين إلى ترسيخها بعلاقات أمنية تتعارض حتمًا مع المصالح الأمريكية.

وأضافت المجلة مشيرة إلى أنه المرجح أن تجذب محاولات الصين لإزاحة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط الأصول طويلة الأجل للأخيرة إلى المنطقة. وفي شهادة أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، أكد الجنرال "مايكل إريك كوريل"، قائد القيادة المركزية الأمريكية، في مارس 2023 أن الولايات المتحدة كانت في سباق للتكامل مع شركائها قبل أن تتمكن الصين من اختراق المنطقة بالكامل. وبالتالي، لا يمكن التعامل مع العلاقات التجارية أو السباق التكنولوجي بطريقة منعزلة وتمييزة عن المخاوف الأمنية الأوسع نطاقًا بسبب الامتداد المباشر من التكنولوجيا إلى الأمن.

وفي إشارة إلى الطبيعة العضوية لمخاوف الصين الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية للصين، أعلن "كوريل" أن "جمهورية الصين الشعبية اختارت التنافس في المنطقة وتعمل جمهورية الصين الشعبية بقوة على توسيع نطاق انتشارها الدبلوماسي والإعلامي والعسكري والاقتصادي في جميع أنحاء المنطقة".

وتعتبر الصين التنمية والتجارة مترادفين وبدورها، تلتزم بمبادرة طريق الحزام والطريق الصينية بالاستثمار في البنية التحتية المادية والرقمية التي تشمل ربط الموانئ والمرافق واعتماد منصات الحكومة الإلكترونية. ومن خلال توسيع القطاعات الرقمية الخليجية باستخدام التقنيات المتقدمة، تساهم هواوي وعلي بابا بنشاط في التحول الرقمي في الخليج الذي يدعم طريق الحرير الرقمي. وكان رد الولايات المتحدة هو إجراء حملة "شبكة نظيفة" أثنت الدول الثالثة عن شراء معدات هواوي و ZTE 5G. كما أنه في يوليو 2022، وقع الرئيس "جو بايدن" مذكرة تعاون 5G و 6G مع السعودية.

وتابعت المجلة: "لكن هذه مجرد بداية، حيث أن الصين هي أكبر شريك تجاري للسعودية وتسعى الرياض لاستثمار 50 مليار دولار في الصين. ويجب على الولايات المتحدة استكشاف مجموعة تقنيات الجيل التالي لتكون بمثابة ثقل موازن لطريق الحرير الرقمي في الصين. وهذا من شأنه أن يمنع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الصينية من تشكيل تهديد أمني للقوات الأمريكية وحلفائها العاملين في المنطقة".

وفي ظل غياب التقنيات الأمريكية المتقدمة، تتماشى مبادرة الحزام والطريق في الصين مع رؤية السعودية 2030 التي تلتزم بتطوير المراكز التجارية والتقنية، ومرافق التصنيع واللوجستيات، والذكاء الاصطناعي، والصناعات الرقمية، والبنية التحتية للمدن الذكية؛ حيث تعمل السعودية على تنويع اقتصادها لجذب الاستثمارات الأجنبية وتمكينها من أن تكون عقدة مركزية تربط القارات. وهذا يضع السعودية في مركز هام بمبادرة الحزام والطريق نظرًا لموقعها الحرج على مسار يسمح للصين بالوصول إلى أوروبا وأفريقيا عبر إيران والإمارات ومصر والجزائر. وهذا بمثابة الأساس الذي تستند إليه الصين في سعيها إلى إقامة شراكات استراتيجية شاملة مع الشرق الأوسط.

تطورت مشاركة الصين في المنطقة من كونها اقتصادية بحتة إلى الانخراط في القضايا السياسية والأمنية الإقليمية. وفي ديسمبر 2021، أفيد أن الصين كانت تساعد السعودية في برنامج الصواريخ الباليستية وتصنيع طائراتها المسلحة المُسيرة. وسعت الصين إلى بناء قاعدة عسكرية في أبو ظبي أيضًا، لكن تم التخلي عن المشروع بسبب الضغط الأمريكي. هناك خطر يتمثل في أنه مع استمرار الصين في تعميق علاقاتها الاقتصادية والاستراتيجية، فقد تكون في وضع يمكنها من تعزيز مصالحها الأمنية إلى الحد الذي يقل احتمالية خضوع حلفاء الولايات المتحدة لضغوط الولايات المتحدة. ويرجع ذلك إلى عدم اتساق الولايات المتحدة في ممارسة الضغط، والنظر إليها على أنها غير ملتزمة بأمن المنطقة.

وبحسب مسؤول إيراني، أشرفت الصين على تشكيل تحالف بحري إقليمي يضم إيران والسعودية والإمارات وآخرين لتعزيز الملاحة البحرية وأمن الممرات الملاحية، وهو ما يواجه مهمة القيادة المركزية الأمريكية بشكل مباشر.

وفي الختام، ألمحت "ذا ناشيونال إنترست" إلى أن استراتيجية الصين المتمثلة في إقامة علاقات اقتصادية كأساس للعلاقات الأمنية مع الحفاظ على سياسة عدم الانحياز غير مستدامة. ولا يمكن للصين أن تعزز تعاونها النووي مع السعودية والإمارات دون إثارة حفيظة النظام الإيراني.

سيستمر شركاء الولايات المتحدة الإستراتيجيون في جميع أنحاء المنطقة في عكس سلوك الولايات المتحدة. إذا كان يُنظر إلى الولايات المتحدة على أنها منخرطة بشكل استراتيجي في المنطقة وعلى استعداد لدعم دفاعات دول مجلس التعاون الخليجي بتقنيات متقدمة لمواجهة طريق الحرير الرقمي الصيني، فمن غير المرجح أن تتحوط وتوجه نفسها نحو التحالفات البحرية والأمنية الصينية. ويرتبط هذا ارتباطًا وثيقًا بمحاولة الولايات المتحدة منع الصين من ترسيخ نفسها في البنية التحتية للمنطقة والاستثمار في التقنيات المتقدمة مثل الطاقة النظيفة التي يمكن دمجها في جهود التنويع الاقتصادي الخليجي. تمامًا كما ترى الصين العلاقات الاقتصادية والأمنية على أنها لبنات بناء نحو هيكل أمني شامل، يجب على الولايات المتحدة أن تحذو حذوها.

<https://nationalinterest.org/blog/eurasia-transition/china-has-clear-middle-east-strategy-does-america-206641>